لانا ساي جماعة عظيمة من الاوليا ماهم بانبيا ولا شهدا يغبطهم الانبيا اي ممن فاتهم التزاور
والالفة التحابب والتجالس لله بين كل نبي وامته حاصل بلا شبهة اللهم الا ان يراد بالتحابب
ونحوه وجود الفضل بين المتماثلين والشهدا اي ممن فاتهم المجالسة ونحوها يوم القيامة
بمكانهم اي بمنزلة الاوليا المتحابين ومكانتهم ومرتبتهم الزايدة على غيرهم من الله اي
من قربه سبحانه قالوا يا رسول الله تخبرنا بهمزة مقدرة او خبر معناه الامر يعني
الالتماس اي اخبرنا من هم قال هم قوم تحابوا اقتصر عليه لان ما سبق من التجالس
والتزاور والتباذل فرع التحابب والمعني تحابب بعضهم بعضا بروح الله اي محبوبين
بضم الرا وهو ما يحيي به الخلق ويكون حياة لهم وفي بعض النسخ بفتحها ففي
النهاية الروح بفتح الرا نسيم الريح فالمعني انه باذن الله او بنفحة من نفحاته ومنه
ما روي اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن وان لله في ايام دهركم الا فتعرضوا
لها فنبه ايما الي هذه النعمة لم تحصل لكل احد ولا توجد في كل وقت لانها تتوقف
على جذبة من جذبات الحق توازي عمل الثقلين فالتحابب سبب التجاذب واما
رواية الضم فقال القاضي الروح بضم الرا قيل اراد به هنا القران لقوله تعالي وكذلك
اوحينا اليك روحا من امرنا سمي بذلك لانه يحيي به القلب كما يحيي بالروح
البدن والمعني انهم يتحابون بداعية الاسلام ومتابعة القران فيما حثهم
عليه من موالاة المسلمين ومصادقتهم انتهي وخلاصته ان السبب الداعي
الي تحابهم هو الوحي المنزل الهادي الي سوء السبيل لا شيء اخر من الاغراض وقيل
المراد بالروح المحبة فانه يقال انت روحي اي محبوبي كالروح اي تحابوا بما القي
الله في قلوبهم من المحبة الخالصة لله عز وجل واما قول الطيبي ومنه قوله تعالي
فارسلنا اليها روحنا فبعيد جدا اذ المراد به جبريل باتفاق المفسرين وسمي
روحا لان الدين يحيي به ووحيه على غير ارحام اي حال كون تحابهم على غير ارحام
بينهم اي بغير سبب نسب صوري بل لاجل قرب معنوي ولا اموال اي ولا اشتراك
اموال يتعاطونها اي بالمعاملة او المجاملة ولما كان الاغراض الفاسدة في المحبة
منحصرة في انها اما ان تكون للقرابة على ما هو مركوز في الطبايع او للمال من حيث انه
مطمح الاطماع اقتصر عليهما والمقصود تحسين النية وتزيين الطوية فوالله ان
وجوههم لنور اي منورة او ذات نور وهي نفس النور مبالغة كرجل عدل وانهم
لعلي نور اي على منابر من نور كما جاء في حديث اخر قال القاضي وهو تمثيل لمنزلتهم
ومحلهم مثلها بما هو اعلي ما يكالس عليه في المجالس والمحافل على اعز الاوضاع واشرفها
من جنس ما ابهي واحسن ما يشاهد ليدل على رتبتهم في الغاية القصوي
من العلا والشرف والبها انتهي او عبر عنها بالنور مبالغة فهو نور علي نور
في غاية من الظهور ولهم سرور على سرور ولا يخافون اذا خاف الناس ولا
يحزنون اذا حزن الناس بكسر الزاي وقرا اي النبي صلى الله عليه وسلم استشهادة
للفقرة الاخيرة من الحديث او قرا الصحابي اعتضادا هذه الاية الا للتنبيه ان
اوليا الله المتقون الاعم من المتحابين لا خوف عليهم اي يوم القيامة من لحوق
عقاب ولا هم يحزنون من فوت ثواب رواه ابو داود اي عن عمر بلفظ المشكاة

ورواه

ورواه اي البغوي في شرح السنة اي باسناد عن ابي مالك قال المولف في فصل الصحابة
هو كعب بن عاصم الاشعري كذا قاله البخاري في التاريخ وغيره روي عنه جماعة مات
في خلافة عمر بلفظ المصابيح مع زوايد اي مع كلمات زايدة او مع زوايد فوايد
على حديث ابي داود وكذا اي مثل حديث المصابيح في شعب الايمان اي للبيهقي
ولفظ المصابيح هكذا عن ابي مالك الاشعري انه قال كنت عند النبي صلى
الله عليه وسلم اذ قال ان لله عز وجل عبادا ليسوا بانبيا ولا شهدا يغبطهم النبيون
والشهدا بقربهم ومقعدهم من الله يوم القيامة فقال اعرابي حدثنا من هم قال هم
عباد من عباد الله من بلدان شتي وقبايل شتي لم تكن بينهم ارحام يتواصلون
ولا دنيا يتباذلون بها يتحابون بروح الله يجعل الله وجوههم نورا ويجعل لهم
منابر من نور قدام عرش الرحمن قال ابن الملك من شراحه هذا عبارة من قرب
المنزلة من الله عز وجل وقال شارح اخر قوله قدام الرحمن اي قدام عرش الرحمن
يفزع الناس ولا يفزعون ويخاف الناس ولا يخافون قال ابن ملك الفرق بين
الفزع والخوف ان الفزع اشد انواع الخوف وقيل الفزع خوف من جبن والخوف غم
يلحق الانسان لسبب امر مكروه سيقع انتهي والاظهر في الفرق ان المراد بالفزع هنا
الاستغاثة على ما في القاموس وهي قد تنشا من خوف العقوبة وهي تكون من
طمع تعلية الدرجة والله اعلم هذا اذ كان حق المولف ان يصدر الحديث بقوله
عن ابي مالك ويأتي بالحديث على لفظ المصابيح بمقتضي اصله فيقول رواه البيهقي
في الشعب وكذا رواه في رواة في شرح السنة ثم يقول ورواه ابو داود بنحوه
مع تغيير يسير لكن من رواية عمر لان التضعيف منهما امكن حقه ان لا يغير وعن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي ذر يا ابا ذر اي عرى الايمان
بضم عين وفتح را جمع عروة وهي في الاصل ما يتعلق به من طرف الدلو والكوز ونحوهما
فاستعير لما يتمسك به في امر الدين ويتعلق به من شعب الايمان وقوله اوثق
اي احكم قال الله ورسوله اعلم وبوله الحكمة في السوال ان يقع الجواب في حال التوجه
اليه واقبال الفكر عليه فهو بمنزلة التاكيد لديه قال الموالاة اي المعاونة والمحابة
من الطرفين والحب في الله اي لاجله ولو من طرف واحد لحبنا البعض من اوليا
الله ممن لم يرنا ولا نراه والبغض في الله اي في سبيله قال تعالي لا تجد قوما يومنون
بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباهم او ابناهم او اخوانهم
او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان الاية رواه البيهقي في شعب الايمان
ورواه الطبراني عن ابن عباس مرفوعا بلفظ اوثق عرى الايمان الموالاة في الله
والمعاداة في الله والحب في الله والبغض في الله عز وجل وروى ابو داود والضيا
عن ابي امامة مرفوعا من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد
استكمل الايمان وفي رواية استكمل ايمانه وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا عاد المسلم اخاه اي مريضا او زاره اي صحيحا فاو للتنويع ويحتمل
ان يكون للشك بنا على تغليب احدهما او نظرا لاصل المعني اللغوي لان العيادة
والزيارة متقاربان في المعني الا ان العيادة تستعمل غالبا في المرض والزيارة في

Copyrig S ersity